الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي طاهر * سعيدة *
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم :اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس
تخصص لسانيات عامة
الموسومة بـ :

ظاهرة التكرار في القرآن الكريم

"سورة يوسف نموذجا"

من إعداد الطالبتين :

- معزوزي نجية
- معزوزي نسرين

تحت إشراف الدكتور

بن سعيد كريم

السنة الجامعية:

1440/1439 هـ الموافق 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

الحمد لله نحمده ونشكره شكرا طيبا مباركا فيه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما ما شاء من شيء بعد.

نحمده على نعمة العلم وعلى حب المثابر في طلبه.

شكر وعرفان

نتقدم بأخلص الشكر وأعظم التقدير لأستاذنا الكريم

"بن سعيدعبدالكريم"

الذي منحنا من عمله العزيز ووقته الثمين ما أعاننا على مواصلة البحث والدراسة.

فقد كان لحسن توجيهاته وإرشاداته أجمل الأثر في إخراج هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

وإلى كل من أشرف على طباعة هذه المذكرة.

وإلى كل شخص يستحق الشكر والعرفان وهفا القلم على ذكر إسمه فلكل هؤلاء كلمة شكر.

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار.....إلى من علمني العطاء بدون إنتظار..... إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار..... إلى والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة....إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني.....إلى بسمة الحياة و سر الوجود.....إلى من كان دعاءها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من توقف عندهم القلم وعجز اللسان عن انتقاء الكلمات التي توفيهم حقهم إلى من لا زموني سنين عمري إخوتي: زين العابدين،صورية

إلى أعز صديقاتي إلى من سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة:نسرين،فاطمة،نورالهدى،نجاة

إلى عائلة معزوزي

نجية

الإهداء

ما أروع الحياة حين تنبعث منها زهور الأمل، وما أبعد العيش حين تخالطه أيام الدراسة التي نقطف منها ثمار النجاح.

أهدي ثمرة جهدي إلى من عهدت فيها الصبر والتضحية، إلى قرة عيني التي أبصرها أمي الحبيبة، إلى من أنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر إلى سندي في هذه الحياة ودافعي للفخر والإعتزاز، إلى من أحاطني بعطفه وتولاني برعايته وأعطاني حنانه إلى الأب الغالي

إلى الأخوات اللواتي تحلوا بالإيخاء و تميزو بالوفاء و العطاء

أحلام ، وفاء، سمية ،رفيقة،

إلى الأوجه المفعمة بالبراءة: يونس،سفيان،

إلى كل من عرفت كيف أجدهم و علموني أن لا أضيعهم صديقاتي:

نجية،فاطمة،نور الهدى،نجاة،رفيقة.

إلى عائلة معزوزي

نسرين

مقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الذي خاطبه سبحانه وتعالى بقوله " لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ " بلسان عربي.

أما بعد: فإذا كانت اللغة أداة الفكر الإنساني ووسيلة التفاهم بين أبناء بني البشر وخير ما أنعم الله به على الإنسان حيث يقول الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان فإن اللغة العربية لغة الدين والعقيدة ولغة الكتاب الذي شاء الله أن يجعله خير كتاب لخير أمة فضلا عن كونها وسيلة التفاهم بين الشعوب العربية يقول تعالى " إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ".

ومن هنا حظيت اللغة العربية بعناية فائقة من قبل العلماء المسلمين بحثا ودراية فكان منهم من جمعها ورواها ومنهم من اهتم بتقعيد قواعدها وتأسيس أصولها على حين أن بعضهم نفذ ما دار حولها من درس يتعلق بمفرداتها أو قواعدها أو أساليبها حفاظا على كتابها وصيانة لها من أن يتطرق شيب من شوائب اللحن، وإنجازا لما وعد سبحانه بتكلفه: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ".

إلا إن اللغة العربية ليست كغيرها من اللغات، وتعلمها ليس بالأمر السهل فهو يتطلب الغوص والتعمق في علومها لفهمها والإلمام بها فهذه اللغة العربية العريقة تتألف من العديد من العلوم التي تطرقنا من خلالها إلى دراسة الكثير من الظواهر نذكر من بينها ظاهرة التكرار، فالتكرار في تراثنا العربي شأن كبير فقد عني به المتقدمون ولم يغفل عنه المتأخرون، إلا أن هنالك أمور يجب أن لا تختفي على كل من له غنى بأدبنا العربي الأصيل.

فظاهرة التكرار تعد ظاهرة لغوية عرفتها العربية في أقدم نصوصها التي وصلت إلينا ونعني بذلك الشعر الجاهلي وخطب الجاهلية وأسجاعها ثم استعملها القرآن الكريم، وورد في الحديث النبوي الشريف، وكلام العربي من شعره ونثره من بعد.... ومن تم فهي ظاهرة تستحق الدراسة لتبيين معالمها والتعرف على حقيقتها ومواضع استعمالها.

ومن هذا المنطلق تأتي الإشكالية العامة:

- إلى أي مدى ساهمت ظاهرة التكرار في إبراز جمالية اللغة العربية؟

فمن خلال هذه الإشكالية تتفرع عنها عدة تساؤلات:

- ما مفهوم مصطلح التكرار؟ وما هي أنواعه؟ وما علاقته بالقرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع وبعض كتب التفاسير التي أعانتنا على مقاربة هذا الموضوع.

- كما اعتمدنا في تجسيد هذا البحث على خطة اشتملت على مدخل و مبحثين عنونا المبحث الأول بمفهوم التكرار لغة واصطلاحا تم أشرنا إلى أنواع التكرار.
- أما المبحث الثاني فكان بعنوان في رحاب سورة يوسف وذكرنا فيه مضمون السورة وفضل سورة يوسف تم تطرقنا إلى دراسة تطبيقية لصورة يوسف.

سيظل القرآن الكريم شامخا و إعجازه عظيما ياقبا إلى يوم الدين،فلقد إشتهر العرب قبل الإسلام بالفصاحة و البلاغة لدرجة عظيمة،حيث كانت الأسواق تفام و يتبارى فيها الفصحاء و البلغاء و الأدباء و الشعراء كل يدلي بدلوه إما بالشعر و إما بالخطب و إما بالنصائح و إما بالحكم و الامثال .

من أجل ذلك جاء القرآن الكريم بفصاحته و بلاغته متحديا لهم على لسان رسول كريم و نبي أمي لايقرأ و لا يكتب فتحداهم جميعا ان يأتوا بسورة من مثله فعجزوا و سيظل القرآن متحدبا إلى يوم الدين يحمل بين سطوره برهان كماله و آية إعجازه يقول الله تعالى" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** " سورة الشعراء (193-195)[1]

كان القرآن و سيظل على مر القرون يمثل العمود الفقري لهذه الأمة، به إرتفعت و إستمدت قيمتها ، لأنه هداية الله و هديته إلى خلقه قال عز و جل" يهدي بع الله من إتبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه و يهديهم إلى صراط مستقيم" سورة المائدة (18)[2]

و قبل أن نتكلم عن بلاغة القرآن الكريم و عن إعجازه الذي بهر العقول و أدهش الألباب، و سلم له أساطير البلاغة،وسجد له الفصحاء، فيجد ربا أن نذكر تعريف البلاغة، ليتبين المراد و يعلم المقصود.

*** تعريف البلاغة لغة:**

البلاغة لغة: مصدر بلغ الرجل بالضم: إذ صار بليغا[3] و الرجل البليغ حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه[1].

---

[1] سورة الشعراء الآيتان 193- 195

[2] سورة المائدة :الآية 18.

[3] أبي البقاء الكوفمي ،الكلبات ص . 236

قال أبوهلال العسكري و هي:إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة[2]

قال الفارسي:البلاغة معرفة الفصل من الوصل[3] وقيل البلاغة في الكلام:مطابقته لمقتضى الخال مع فصاحته[4]

فنلاحظ أن يجب أن تكون الجمل اللغوية متناسقة و متوافقة و بعيدة عن التنافر و الإختلاف الذي قد يؤدي إلى غياب المعنى.

*** تعريف البلاغة اصطلاحا:**

البلاغة اصطلاحا :هي التعبير عن المعنى الصحيح لما طابقه من اللفظ الزائف غير مزيد عل المقصد و الإنتفاص عنه في البيان، فعلى هذا كلما إزداد الكلام في المطابقة للمعنى و شرف الألفاظ و رونق المعاني و التجنب عن الركيك المستغث كان بلاغته أزيد[5] .

قال السكاكي:بلاغة المتكلم بلوغه في تأدية المعنى حذا له إقتصاص يتوفيه خواص التراكيب حقها، و إيداع أنواع التشبيه و المجاز،الكتابة على وجهها[6] وقيل بلوغه في كلامه لعبارة كنه مراده مع إيجاز بلا إخلال و إطالة بلا إملال ،وقيل :ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ[7]

فنلاحظ من خلال تعريف البلاغة الإصطلاحي أن البلاغة تقوم لتأدية المعنة بوضوح بإستخدام عبارات فصيحة لها أثر عظيم للكلام مع ملائمته في المقام الذي يقال فيه و الأشخاص المخاطبين و موضوعاته.

---

[1] إبن منظور ، لسان العرب ، ص 420.

[2] أبي البقاء الكوفمي ، (معجم الفروق اللغوية ص30).

[3] أبو حيان التوحيد،البصائر و الذخائر،ص 65.

[4] محمد إبراهيم عبادة،معجم مقاليد العلوم في الحدود و الرسوم ،ص93.

[5] الكليات، ص ، 236

[6] مفتاح العلوم ،ص،415.

[7] معجم مقاليد العلوم في الحدود و الرسوم،ص،93.

***البلاغة في اللغة العربية:**

تتميز اللغة العربية بتنوع الأساليب اللغوية التي تساهم في تطور مبنة الكلمات ، و الجمل المستخدمة في كتابة النصوص النثرية و الشعرية و غيرها من أنواع النصوص الأخرى كما تساعد الكاتب، على إختيار الأسلوب المناسب لصياغة نصه بطريقة صحيحة و مميزة مما يساهم في تحقيق التأثير المطلوب على القراء ،إذ كلما تم ترتيب الافكار بطريقة صحيحة و منظمة ساهم ذلك في توصيلها للهدف المطلوب منها.

لذلك عندما تم إستخدام تنسيق متزن و مرتب للنص المكتوب بإعتماد على أساليب اللغة العربية في التعبير عن الكلمات عندما ينجح النص في توضيح الفكرة الرئيسية الخاصة به، ويطلق على الرسائل و الطرق المستخدمة في الكتابة مسمى أساليب اللغة[1] الإعتماد على أساليب اللغة يؤدي إلى إتساق و ترتيب النص.

*** الأساليب البلاغية في اللغة العربية:**

ينقسم علم البلاغة في اللغة العربية إلى ثلاث أنواع من العوم، أو الأساليب البلاغية،وهي:

علم المعاني، علم البيان، علم البديع و الآتي شرح الأساليب:

1- علم المعاني:

هو العلم الذي يختص بالمعاني و التراكيب و يدل على الإستخدام المناسب للكلمات ليعبر عن الموقف بأفضل سورة ممكنة، و لا ينظر هذا العلم إلى التراكيب المفردة أو الجمل الجزئية فقطبل يهتم بدراسة كاملا، لأن التعبير اللفظي يتحدث عن حدث معين فإذا عرف القرئ معاني الكلمات عندها يتمكن من معرفة احوال الألفاظ و التي تتطابق مع سور الكلام المختلفة،و تساعد على معرفة

[1] عبدالقهر الجرجاني،أسرار البلاغة،ص 2-3 بتصرف.

معانيها بطريقة و اضحة و يقسم علم المعاني إلى مجموعة من الفروع، و من أهمها الخبر و الإنشاء، إذ أن الكلام في اللغة العربية إما أن يكون خبرا أو إنشاء[1] و الآتي معلومات عنهما

– **الخبر**: الخبر هو ما يتم فيه الكلام عن جملة ما ولا يقصد به الإشارة إلى مصطلح خبر المبتدأ، فاغلب الكلمات في اللغة العربية تحمل أخبارا معها، و يستخدم أيضا الخبر لنقل الكلام و الذي يدل على صدق الناقل أو المتكلم [2]

– **الإنشاء**: الإنشاء هو الكلام الذي يحمل فكرة واحدة مع تنوع المعاني الخاصة لكلماته، ولا يصح وصف قائله للصدق أو الكذب، لأنه يعتمد على إنشاء الكلمات بالإعتماد على قول المتكلم.[3]

– نستخلص أن الكلام في اللغة العربية إما أن يكون خبرا "مثل في بيتنا ضيف" أو إنشاء مثل " لا تترك الصلاة" و هذان الآخران لهما دور كبير في علم المعاني تساعد القارئ على فهم المضمون.

– **علم البيان**: هو العلم الغوي البلاغي الذي يبحث عن إيصال المعنى الواحد، أو الفكرة بأكثر من أسلوب و أيضا يعرف علم البيان بأنه أسلوب لتوضيح دلالة الكلمات من خلال فهم معانيها في سياق النص.[4]

و ينقسم علم البيان إلى أربعة أقسام: التشبيه، الإستعارة، الكتابة

[1] محمد العثيمين، 1434هـ،شرح البلاغة من كتاب اللغة العربية ط1،ص،45-58،بتصرف.

[2] المرجع نفسه،ص،53،54،55.

[3] المرجع نفسه،ص، 53،54،55

[4] الخطيب القروينى،2003، الإيضاح في علوم البلاغة،ص 163،164 دار النشر لبنان،دار الكتب العلمية

1- التشبيه: هو إنشاء علاقة تشابه بين أمرين لوجود صفات مشتركة بينهما أي مشاركة كلمة لغيرها في المعنى،و تشبه أربعة أركان: المشبه، المشبه به، أداة التشبيه،وجه الشبه مثل :البنت كالزهرة في جمالها المشبه هو البنت، المشبه به الزهرة، أداة التشبيه الكائن، وجه الشبه الجمال.

و في حالة الشبه عن الآخر ففي الجملة السابقة نزيد الزهرة في جمالها عن البنت ،لتشبيه مجموعة من الأنواع: التشبيه التام ، التشبيه المؤكد الشبه المجمل، التشبيه البليغ.

* **التشبيه التام:** هو الذي يحتوي في تركيبه على كل أنواع التشبيه مثال: البنت كالزهرة في جمالها .

* **التشبيه المؤكد:** و هو تشبيه الذي حذف منه اداة الشبه مثل:البنت زهرة في جمالها.

* **التشبيه المجمل:** و هو تشبيه الذي حذف منه وجه الشبه مثل:البنت كالزهرة.

* **التشبيه البليغ:** و هو تشبيه الذي حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه مثل:البنت الزهرة

2- الإستعارة: هي تشبيه حذف أحد طرفيه المشبه أو المشبه و هما اللذان يشترط و جودهما لإتمام التشبيه و هي نوعان: الإستعارة المكنية و الإستعارة التحقيقية.

* **المكنية:** هي تركيب حذف منه المشبه به و ذكر المشبه مثل:طار الخبر في المدينة ففي هذه الجملة حذف المشبه به و الطائرة و الذي شبهنا الخبر به.

* **التحقيقية:** هي التركيب الذي حذف منه المشبه و كتب المشبه به مثال:حارب الأسد بشجاعة في المعركة ففي هذه الجملة شبهنا الإنسان بالأسد لكنه لم يذكر بل ذكر المشبه به و هو الأسد.[1]

[1] الخطيب القزويني ،2003،الإيضاح في علوم البلاغة، ص، 257 ،259،262،دار النشر لبنان،دار الكتب العلمية.

3- الكناية: هي الأسلوب الذي يستخدم عند اللفظ أو الكلام لمعنى ظاهرا لجملة و لكن يراد به معنى آخر ، و أيضا تعرف الكناية بأنها معنى يراد فيه معناه المخفي من خلال إستخدام معنى ظاهر له و الكتابة أنواع و هي : كتابة عن صفة،كتابة عن الموصوف و كتابة عن الشبه.

* **كناية عن صفة** : هي التركيب الذي يقصد فيه معنى آخر لصفة ما مثال: أطلق أخي قدميه للريح فهذه الجملة لا تعمي ربط القدمين بالريح بل هي كتابة عن السرعة في الركظ.

* **كناية عن موصوف:** هي التركيب الذي يستخدم فيه موصوف عرق بصفاته و ذاته و عمله مثال:أمة الضاء و المقصود بالمثال و صف العرب بأنهم أمة للغة العربية

* **كناية عن النسبة:** هي التركيب الذي يحتوي على صفة و لكنها تنسب إلى شيء متصل بالموضوع مثال:الكرم في بيت سعيد،و هنا نذكر الصفة في الكرم أما البيت فهو النسبة لسعيد لأنه كريم[1]

***علم البديع**:هو العلم الذي يبحث في تحسين الكلام اللفظي أو المعنوي ويقسم إلى الفروع الآتية:

- الجناس: هو تركيب يحتوي على كلمتين يتشابهان في اللفظ و لكن يختلفان في المعنى و يقسم إلى نوعين هما:

الجناس التام: هي إتفاق الألفاظ معا مثل قوله تعالى وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ " فالساعة و الساعة تتشابهان تماما في اللفظ و لكن يختلفان في المعنى.

الجناس الناقص: موجود نقص في إتفاق الألفاظ معا مثل قوله تعالى"فأما اليتيم فلا تقهر و أما السائل فلا تنهر" فكلمة تقهر و تنهر تتشابهان في اللفظ و لكن لا يتطابقان تماما.

---

[1] المرجع السابق ،ص 260- 261

الطباق: هو التركيب الذي يجمع بين متضادين في المعنى مثل يتسابق الليل و النهار.

المقابلة: هو التركيب الذي يجمع بين أكثر من لفظ و يقابل أكثر من لفظ مضاد له مثل :إقرأ اليوم لتستفيد غدا.

* المبحث الأول:

المطلب الأول: مفهوم التكرار لغة و إصطلاحا

– أولا: قد يعتبر التكرار من الظواهر البلاغية و الأسلوبية التي تستخدم في الكثير من النصوص الأدبية،وهو ظاهره شاعت في كلام العرب منذ الجاهلية و إستعملها الشعراء و أكثروا منها،و كذلك في القرآن الكريم حيث إهتم به الكثير من العلماء و الأدباء و البلاغيين فما معنى التكرار لغة و إصطلاحا؟

– التكرار لغة:

التكرار في اللغة أصله من الكز بمعنى الرجوع و يأتي بمعنى الإعادة و العطف، فكرر الشيء و كرره أي أعاده مرة بعد أخرى[1] أي أن التكرار جاء كله بمعنى الإعادة و الرجوع و التأكيد .

و جاء في مقاييس لغة التكرار: هو مصدر كرر أو الكر الكاف و الراء أصل صحيح يدل على جمع و ترديد من ذلك كررت، وذلك رجوعك إليه المرة بعد الأولى،فهو الترديد الذي ذكرناه، و الكرير كالحشرجة في الحلق ، سمي بذلك لأنه يرددها[2] فهو عنده الرجوع للفظ مرة بعد أخرى و بغير التردد.

– التكرار إصطلاحا:

و أما في الإصطلاح ،فالمقصود به:تكرار أو لفظ أكثر من مرة في سياق واحد لتكنة ما ، وذلك إما للتوكيد أو الزيادة ،التنبيه أو التهويل أو التعظيم[3].أي أن التكرار جاء لمعنى التأكيد و الإصرار على الشيء و عرفه الجرجاني في كتابه التعريفات،التكرار هو عبارة عن إتيان بشيء مرة بعد أخرى.[4]

---

[1] إبن منظور لسان العرب،مادة كرر، 5-135،الناشر دار صيادر بيروت لبنان.

[2] إبن فلرس ،معجم مقاييس اللغة ، الجزء الخامس،ص 126،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

[3] الزركشي ،البرهان في علوم القرآن، طبعة دار إحياء الكتب العربية،1957م،الجزء 1 ،ص 221.

[4] الشريف الجرجاني،معجم التعريفات دار الفضيلة القاهرة(816هـ-1413م)

و نلاحظ أن تعريف الجرجاني للتكرار ،يعني تكرار الألفاظ مرة بعد أخرى ،و ذلك لإثبات الأفكار و ترسيخها في الذهن للإعادة و التردد.

و قد جاء في معجم الكليات بأن التكرار في البديع هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة بالفظ و المعنى لغرض من الأغراض[1] و عرف كذلك إبن الاثير بقوله: هو دلالة اللفظ على المعنى المردد[2]،ونلاحظ أن التكرار الكلمة في شكلها و معناها،تكون في واحد و ذلك لتؤدي غرضا م مثل التوكيد.

وجاء في معجم العين :كرر=الكر=كالحبل الغليظ،و هو أيضا حبل يصعده به على النخل و الكر الرجوع عليه، ومن التكرار و الكرير صون في الحلق كالحشرجة و الكرير:بحد تعتري من الغبار[3]

و يقول الجوهري الر:الرجوع ، يقال:كررن الشيء تكريرا و تكرار[4]

جاء في لسان العرب :التكرار مصدر كرر،إذ ردد و أعاد ، و هو عند البصريين (تفعال) يفتح التاء خلاف تفعيل أما الكوفيون فيرون أن مصدر فعل الألف عوض الباء في التفعيل[5].

و نستنتج أن هناك تباينا في معنى كلمة التكرار من خلال ما تقدم من نصوص بعض المعاجم ،نستنتج من خلالها أن التكرار جاء بمعنى الرجوع ،و كذلك معنى الإعادة و التردد كما نلاحظ أن ورود اللفظة جاءت بين التكرار و التكرير.

حدد العلماء مفهومه في أبسط مستوى من مشبوباته بأن يأتي المتكلم بلفظ تم يعيده بعينه ،سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو ياتي بمعنى ثم يعيده،و هذا شرط إتفاق المعنى الأول و الثاني،فإن كان متحد الألفاظ و المعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر و تقريره في النفس،وكذلك إذا كان

---

[1] نصر الدين غبنزروق، خصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم ، دار صومة للنشر و الطباعة و التوزيع ،2009،ص 17.

[2] إبن أثير ،المثل السائر،مطبعة مصطفى الحلبي مصر ،ج2،ص157.

[3] الخليل بن أحمد الفراهدي،كتاب العين، ج5 ،ص،277،مادة كرر.

[4] الجوهري،تاج اللغة و صحاح العربيةو القاموس المحيط للفيروز أيادي،(مادة كرر)

[5] إبن منظور لسان العرب،دار الصادر بيروت،(1412هـ-1992م).

المعنى متحدا و إن كان اللفظان متفقين و المعنى مختلفا ،فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين[1] .

و يعرفه إبن أبي الأصبع المصري (654هـ) فيقول فيه:هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم، أو التحويل أو الوعيد[2].

و نستنتج أن المفهوم الإصطلاحي متقارب في تعريفاته ،بحيث يدور مفهوم التكرار حول إعادة اللفظ أو المعنى و التردد،و كذلك التأكيد و التقرير و ذلك من خلال إعادة الكلمات و تكراراها، و الهدف من التأثير في المتلقي ولفت انتباهه و ذلك لترسيخ الفكرة في ذهن القارئ ،حيث يقال أن الكلام إذا تكرر تقرر .

المطلب الثاني: أهمية التكرار في القرآن الكريم

أهمية التكرار في القرآن الكريم:

-التكرار من الأساليب المعروفة في اللغة العربية ومن سمات فصاحتها،فهو من معالم لسنها يزين الأسلوب ، إنه من المظاهر الشائعة في القرآن الكريم بطريقة مدركة فنيا و بلاغيا ، و يمثل جانبا من جوانب البلاغة القرآنية يرد في الكلام للفائدة و هذا ما دفع أهل اللغة أن يولوهن إهتماما كبيرا فأخرجوا قيمته الكبرى تأييدا لمعنى و تقريره ، و منهم إبن قتيبة الذي بين أهميته.

– **دافع بن قتيبة:** عن القرآن فقال "فأما التكرار،الأنباء و القصص،فإن الله تبارك و تعالى أنزل القرآن نجوما في ثلاث و عشرون سنة بفرض بعد فرض،تيسيرا منه على العباد،و تذريجا لهم إلى الكمال في دينه ،و وعظ بعد وعظ تثبيتا لهم من سنة غفلة و شحذا لقلوبهم بمتجدد الموعظة[3] .

---

[1] الدكتور حلبانة بدوي،معجم البلاغة العربية ص 585

[2] إبن أبي الأصبع المصري ،تحرير التجبير في صناعة الشعر و النثرص 375.

[3] إبن قتيبة تأويل مشكل القرآن،دار التراث، ط 2،1993، القاهرة،ص 232.

رأى إبن قتيبة أن التكرار في القرآن الكريم جاء من أجل التيسير لإكمال الدين و وعظ العباد و منبها لهم إذ كانو في غفلة.

- **و كذلك الخطابي** : و أما من عابوه من التكرار فإن التكرار الكلام على ضربين أحد ما مذموم ،هو ما كان مستغنى عنه،غير مستفاد به زيادة معنى لم يستعبدوه بالكلام الأول،لأنه حينئذ فضلا من القول،وليس في القرآن شيء من هذا.[1] و أمور كثيرة لأنه خاطب جميع الأمم من العرب ز أصناف العجم و أكثرهم في غافل أو منعدم مشغول الفكر ساهي القلب[2].

-أما عند النحاة : فكتبهم صنفته ضمن باب التوكيد،و إنصب إهتمامهم بالحركات الإعرابية التي تحدد المعاني، وقد أشار إليه إبن جني في باب الإحتياط أعلم أن العرب إحتاطت له ،فمن ذلك التوكيد هو على ضربين ، أحدهما تكرير الأول بلفظه و هو نحو ذلك:(قام زيد)و (ضربت زيداً و ضربت) و الثاني تكرير الأول بمعناه و هو على ضربين:أحدهما للإحاطة و العموم و الآخر للتثبيت و التمكين الأول كقولنا : قام القوم كلهم،و رأيتهم أجمعين و الثاني نحو قولك:قام زيد بنفسه ، و رأيته نفسه.[3]

نلاحظ أن إبن جني قسم التوكيد إلى نوعين الأول يلفظه و النوع الثاني بمعناه و هذا الأخير ينقسم إلى نوعين أحدهما للإحاطة و العموم و الثاني للتثبيت و التمكين.

- أما عند إبن هشام: فالتكرار يراد به غير التأكيد " وذلك كون التكرار الذي هو من سبيل التذكير الذي هو من سبيل التذكير ليس تأكيداً إنما هو ضرب من ضروب تحقيق تواصل العهد و إنما حس

---

[1] تحقيق محمد خلف الله و محمد زغلول سلام، ثلاث رسائل في الإعجاز،ص52.

[2] الجاحظ،البيان والتبيين،مكتبة الخانجي،مصر،ط،115310،1960.

[3] إبن جني ، الخصائص ،دار الكتاب العربي،بيروت ،ج3،ص 102-104.

التكرار لدى و ما كانت لديهم تباعد ما بينهما"[1]، يرى إبن هشام أن المقصود من التكرار ليس التأكيد و إنما التذكير و تواصل العهد.

– **وعده إبن رشيق:** من أصول البديع " وللتكرار مواضع يحسن فيها و مواقع يقبح فيها ، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني،هو في المعاني دون الألفاظ أقل" [2]

نلاحظ أن كلا من الخطابي و إبن رشيق رأوا أن التكرار له ضربين الأول حسن و الثاني مذموم و هذا الأخير غير موجود في القرآن الكريم لأنه كلام الله عز و جل.

– **أما الزركشي** فنظر إليه على انه علم المشابهة " و هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى و فواصل مختلفة ، و يكثر في إيراد القصص و الأنبياء و حكمته التصرف في الكلام و إيتائه على ضروب ، ليعلمهم عجزهم عن جمبع طرق ذلك :مبتدأ به و مكرر".[3]

و المراد بالقصة الواحدة اللفظ القرآني المعين يرد بصور متشابهة و معنى التشابه فيها الإختلاف بين ألفاظها بالزيادة و النقص أو الإبدال أو التقديم و التأخير ، و هذا كله مما يشكل على القارئ الحافظ ، فيحتاج معه إلى المراجعة و مزيد الضبط .

– **يرى الجاحظ** : و جملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتمي إليه ، و لا يؤتى على و صفه و إنما ذلك على قدر المستحقين و من يغمره من العوام و الخواص ، و لقد رأينا الله عز و جل رد و ذكر قصة موسى و هود و هارون و شعيب و لوط و عاد و ثمود ، و كذلك ذكر الجنة و النار.

هذا موقف القدامى من ظاهرة التكرار ، أما المحدثون فمنهم من نفي هذه الظاهرة و أطلقوا عليها مسميات جديدة كعز الدين إسماعيل الذي يرى أن التكرار خاصية من خصائص الأسلوب القرآني،و قد ورد في كلام العرب و تنوعت مراحله في القرآن الكريم في الحروف في الآية الواحدة مما خلق توازنا

---

[1] إبن هشام، دار المعرفة ، بيروت ،ص168.

[2] إبن رشيق ،العمدة ، دار الجبل،ط 5، 1401هـ ، ج2 ،ص73.

[3] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن،دار المعرفة ،بيروت،11-112.

صوتيا يحقق السهولة ،فتكرار هذه الحروف لا يحدث تنافرا بل إنسجاما صوتيا مثل قوله تعالى في صورة طه ، الآية 106"و خشعت الأموات للرحمن فلا تسمع إلا همسا[1] فقد تكررت الحروف المهموسة تبعا للمقام.

و هناك تكرار الألفاظ و هو متنوع نجد الكلمتين متحدتين في المعنى و اللفظ قالى الله تعالى:" هيهات هيهات لما توعدون"[2].

وقد تكونان مختلفتان في المعنى قالى الله تعالى: يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ "[3] و هذا ضرب من جناس.

و هناك التكرار في الجملة التامة و هو مفيد في القرآن الكريم فكما كان التكرار إلا ووجب التامل في السياق الذي ورد فيه لمعرفة لما يحمله من فضائل و هو نوعان :الأول إذا كان التكرار في اللفظ و المعنى يدل على معنى واحد و المقصود به غرضان مختلفان مثلا قالى الله تعالى:و يريد الله أن يحق الحق بكلماته"[4]و قوله تعالى "لِيحِقَ اَلحَقْ" و إنما جيء به هنا الإختلاف المراد.

* **النوع الثاني**: إذا كان التكرير في اللفظ و المعنى يدل على معنى واحد و المراد به غرض واحد قال الله تعالى:" فقتل كيف قدر"[5] و قوله تعالى:ثم قتل كيف قدر"فالتكرار اللفظي في القرآن الكريم واضح فبعض الآيات متشابهة ،فالألفاظ فيها مكررة إما بصيغة المقام كذلك أسماء الرسل و الأنبياء و أسماء القرآن فكل إسم يدل على معنى معين[6]

---

[1] سورة طه،الآية 106

[2]. سورة المؤمنون،الآية36

[3] سورة الروم ،الآية55

[4] سورة الأنفال،الآية 07-08.

[5] سورة المدثر،الآية 19- 20

[6] الزركشي ،البرهان ،ص 3-11.

نلاحظ أن إنفراد القرآن الكريم بتكرار الجملة دون الوقوع في الخلل و التباين بل نلمس الفصاحة المطلقة ،فقد أعمل للأسلوب قوة على مستوى الحرف و اللفظ و الجملة بوضعه في المكان المناسب من السياق مع قوة التماسك و التناسق.

وفي الأخير نستنتج أن للتكرار أهمية كبيرة في علوم البلاغة و القرآن الكريم،و لسانيات النص و حيث أنه يؤدي دورا مهماً في تماسك النصوص و ترابطها ،و كذلك إثارة إنتباه المتلقي،كما أنه يقوم بتأكيد الكلمات و ترسيخها في الذهن ، و تبدو أهمية التكرار في القرآن الكريم من خلال العديد من الفوائد منها تأكيد المعنى، و الإقحام و التحذير و التنبيه و كذلك يحقق التكرار قيمة دلالية و جمالية.

*** المطلب الثالث : دلالات التكرار و أسراره**

للتكرار قيمة جمالية و معنوية تسهم في توصيل الفكرة و تثبيتها في نفس السامع، وكذلك له دور في تماسك النص و أنسجامه حيث أن للتكرار دلالات عميقة و أسرار في كلام العرب و القرآن الكريم و من بين هذه الدلالات نذكر ما يلي:

1- التوكيد: يعتبر التوكيد من أهم الدلالات للتكرار و أسراره تداولا و دراسة.

قوله صلى الله عليه وسلم لبني هشام بن مغيرة حيث أستأذنوه أن ينكحوا إبنتهم عليا:فلا إذن،ثم لا يأذن إلا أن يطلق علي إبنتي، و ينكح إبنتهم، فقوله (لا إذن ثم لا إذن ثم لا إذن) من التكرار الذي يقصد بع تأكيد القول في منع علي رضيى الله عنه، من التزويج بإبنته أبي جهل بن هشام[1].

كرر رسول الله صلى الله عليه و سلم عبارة لا إذن ذلك لتأكيد المعنى في النفس و رفضه تزويج علي بإبنة أبي جهل، إذ قسم أحمد بدوي التوكيد إلى قسمين :التوكيد المعنوي و أن يكون بكلمتين لهما

[1] محمد السيد شيخون،أسرار التكرار في اللغة القرن ،ص21 دار الهداية

نفس المعنى مثل: كل أجمع مثل قوله" فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ[1] أي أنه كرر المعنى و ذلك للتأكيد أن الملائكة سجدوا كلهم ، و التوكيد اللفظي هو تكرار الكلمة بشكلها، مثل النار ،النار أي التحذير منها بإستعمال التوكيد في تكرارها.[2]

2- التقرير: إعتبره الإمام الزمخشري حكما عاما،فأعلن أن كل تكرير جاء في القرآن فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس و تقريره [3] .

و عرفه الإمام الزركشي قائلا:فائدته العظمى التقرير و قد قيل الكلام إذا تكرر تقرر[4]، وقال إبن عاشور فائدة التكرير توكيد التقرير بما أنزل الله سبحانه و تعالى:"من نعم على المخاطبين و تعريض بتوبيخهم على إشراكهم بالله أصناما لا نعمة لها على احد و كلها دلائل على تفرد الإلاهية[5].

و تحدث إبن قتيبة عن التقرير و إعتبره سببا للتكرار، خاصة عندما تحدث عن التكرار في سورة الرحمن قائلا:فإنه عدد في هذه السورة نعماءه، و أذكر عباد آلاءه و تنبيههم على قدرته و لطفه بخلقه،ثم أتبع ذكر كل حلة وصفها بهذه الآية و جعلها فاصلة بين كل نعمتين، ليفهمهم النعم،و يقررهم بها ، و هذا كقولك للرجل: أحسنت إليه دهرك و تابعت عنده الأيادي و هو في ذلك ينكرك و يكفرك ألم أبوئك و أنت طريد؟ أفتكر هذا؟ و ألم أحملك و أنت رجل؟ ألم أحج بك و أنت ضرير؟و مثل ذلك تكرار في سورة القمر[6].

و نستنتج مما سبق أن التكرار من أهم أسباب إقرار الأفكار و المعلومات في قلوب المخاطبين و المتلقين.

---

[1] سورة الحجر،الآية 30

[2] ينظر، بدوي أحمد من بلاغة القرآن مكتبة النهضة مصر ط3،1950،ص 143.

[3] تفسير الكشاف ، الزمخشري،ص 104

[4] البرهان في العلوم القرآن ، الزركشي ،ص 1-10.

[5] إبن عاشور،محمد الطاهر بن عاشور،أنظر لترجمته،الأعلام للزركشي،ص6-325.

[6] تأويل مشكل القرآن إبن قتيبة ،ص 185.

3- التعظيم: و مثل ذلك قوله تعالى:" الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ [1] ، و يعنى أن الحاقة ساعة آتية لا ريب فيها يجازي كل امرئ على ما عمل من خير و شر، وجاء كذلك في قوله تعالى" إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ [2] ،فليلة القدر ليلة مباركة أنزل الله فيها القرآن ، وحيث كانت أعظم ليلة من ليالي الزمان و نلاحظ أنه كرر لبلة القدر لبيان د عظمتها.

4- الإستغاثة: تحدث عنها إبن الرشيق ،إنها من المواضيع الذي إستحسن فيها التكرار و مثل ذلك بقول الشاعرالعديل بن الفرخ:

بني مسمع لولا الإلاه و أنتم ******** بيني مسمع لم يترك الناس منكرا[3]

فنلاحظ أنه كرر عبارة (بني مسمع) و ذلك لدلالة على الإستغاثة.

5- تذكر ما قد يعد سبب طول الكلام: و يقوم فيه المتكلم بتكرار الكلام لكي لاينسى و يكرره للتأكيد، ويرى إبن الأثير في هذا الصدد:أنه إذا طال الفعل بين الكلام يفتقر إلى فهم المعنى و قال أن الأولى من باب الفصاحة أن يعاد اللفظ الأول مرة ثانية ، و ذلك نجده في أن و أخواتها إذا كان الفعل بين إسمها و خبرها فاصل من الكلام فلا بد من الإعادة و التكرار و مثل ذلك قول الشاعر:

أسجنا و قيدا و إشتيقا و عزبة ******** على مثل هذا إنه لعظيم [4]

نلاحظ أن كرر (إن) لأنه طال الكلام في إسمها و خبرها و ذلك لكي لا ينسى ماذكره في الأول.

---

[1] سورة الحاقة،الآيا 1-2- 3

[2] سورة القدر،الآيتان،1- 2

[3] ينظر إبن الرشيق،ص 45

[4] ينظر لإبن الأثير، المثل السائر،ص 167.

وجاء أيضا في قوله تعالى في سورة يوسف:" إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ[1] فنلاحظ أن طال الكلام في هذه الآية حيث كرر كلمة (رأيتهم) لكي يذكر ما قاله في الأول و هو فعل الرؤية

6- التنبيه: كان إبن قتيبة من الذين فطنوا إلى كون التنبيه من أسباب التكرار و ربط بينه و بين تنجيم القرآن ، فقد رأى في التنجيم و عظا بعد وعظا،تنبيها للناس من سنة الغفلة، و شحذا لقلوبهم بتحديد الموعظة[2].

نلاحظ أن إبن قتيبة رأى أن التشبيه يتحقق في سياق الغفلة و التنبيه عي الحالة الأولى التي تطرأ على الشخص فيجب تنبيهه بالوعظ و الأذكار.

و قال الإمام البيضاوي تكرير سورة القمر، أنه كرر ذلك في كل قصة إشعارا بأن تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب ، و إستماع كل قصة مستدع للأذكار و الإتعاظ و إستئنافا للتشبيه و الإتعاظ لئلا يغلبهم ، السهو و الغفلة[3] .

و يرى الزركشي عندما تحدث عن التكرار الوارد في سورة التكاثر ، و إعتبره سبا للوعيد و التهديد، ثم قال و فيه تنبيه على تكرر ذلك مرة بعد مرة ، و إن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير، بل هو مستمر دائما و جعل التكرار في مرة أخرى زيادة في التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول[4]، رأى الزركشي أن التكرار في سورة التكاثر أته تنبيه و تهديد.

---

[1] سورة يوسف ، الآية 4

[2] إبن قتيبة تأويل مشكل القرآن،ص180.

[3] تفسير البيضاوي ، قاضي البيضاوي ،5-369.

[4] أنظر البرهان في علوم القرآن،الزركشي ،ص 3-13.

7- الإستيغاثة: و من أعراض التكرار و أسراره كذلك نجد الإستبعاد و منه قوله هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ "[1] .

و قول الشاعر جرير:

فأبهات أبهات العقيق و من به **********و أبهات خل بالعقيق نواصله[2]

فنلاحظ أن كرر كلمة أيهات، و ذلك لدلالة على الإستبعاد.

8- التفخيم: و نجد ذلك من أسرار التكرار التفخيم ،وتحدث إبن رشيق عنه حيث أن من التكرار على سبيل التفخيم قول إمرئ القيس:

تقطع أسباب اللبانة و الهوى ******** عشيتة جاوزنا حماة و شيزرا

عشية جاوزنا حماة شيزرا ******** أخو الجهد لا يلوى على من تعذر[3]

9- الوعيد و التهديد: و يأتي هذا الغرض من أجل الوعيد و التهديد ، مثال ذلك قوله تعالى:" كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ "[4]

نجد فيه تكرار كلمة (كلا سوف تعلمون)، حيث جاءت لتأكيد الإنذار أو التحذير و الوعيد،كما يدل الحرف (ثم) على الزيادة أو إعادة التحذير و الإنذار.

10- الإزدراء و التهكم: بحيث يكون تكرار الكلمات و العبارات دلالة على الإزدراء و السخرية و التحقير و التهكم و مثل ذلك قوله تعالى:" إِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ

---

[1] سورة المؤمنون ،آية 36.

[2] فيصل حسان الحولي، التكرار في الدراسات النقدية بن الأصالة و المعاصرة ، رسالة ماجستر جامعة مؤتة،ص45.

[3] إبن رشيق،المكتبة العصرية ،بيروت ،دط،2001،ج2،ص92.

[4] سورة الرعد،الآية 5.

جَدِيدٍ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ".

فتكرار لفظه أولئك من هذا الباب أشرنا إليه،لمكان شدة التكفير و إغلاظ العقاب بسبب إنكارهم البعث[1].

11- التشويق و الإستعذاب: وهذا التكرار دلالته التشويق و الإستعداب و منه قول إمرئ القيس:

ديار لسلمى عافيات بدي الخال ********** ألح عليها أسحم هطال

و تحسب سلمى لا تزال كعهدنا ********** يوادي الخزامى أو على رس اوعال[2]

حيث كرر الشاعر هنا كلمة سلمى و ذلك دلالة على التشويق و الإستعذاب. و كذلك يقول السيد:وليس لتكرار الإسم عند إبن الرشيق دلالة واحدة بل تتعدد الدلالة و تتنوع تبعا لتعدد المواقف و تنوعها فالشاعر يكرر إسمها معينا،أما على سبيل التشويق و الإستعذاب إذا كان في مقام النسب أو لتنويه بصاحبه والإشادة بذكره ،إن كان المقام مقام مدح أو على سبيل التقرير و التوبيخ...[3]

نلاحظ من خلال هذا الكلام أن تكرار الإسم له دلالات مختلفة و اغراض متنوعة منها التوكيد، و التشويق و الستعداب و غيرها.

12- التلذذ بذكر المكرر: و يعني أن الباحث يكرر الألفاظ ليتلذذ بذكرها و جمالها، ومنه قول مروان بن الأصغر إبن أبي الخبوب .

سقى الله نحد، والسلام على نجد ******** و ياحبذا نجد على الناي و البعد

---

[1] إبن الأثير ، المثل السائر،ص 163.

[2] محمد السيد شيخون،أسرار التكرار في لغة القرآن،ص 22

[3] عصام شرشخ،جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر،رند للطباعة و النشر و التوزي: ط1،2010 ،ص19.

نظرت إلة نجد، وبغداد دونه ******* لعلى أرى نجد و عيعات من نجد[1]

فنلاحظ أنه كرر كلمة نجد ستة مرات لتلذذ بذكرها.

و نجد كذلك إبن الرشيق ذكر غرضا آخر للتكرار،و هو تكرار البيت كاملا بعد مجموعة من الأبيات ، وأن هذا العرض لا يقل أهمية عن الأغراض الأخرى،بل يزيد من تأكيد المعاني و ترابطها، إضافة إلى أغراض كتلذذ بذكر المحبوب و الدعاء و المدح[2]

[1] محمد السيد شيخون، اسرار التكرار في لغة القرآن،دار الهداية،الفاهرة ،دط،دت،،ص21.

[2] ينظر عبدالرحمن الشعراني،التكرار مظاهره و أسراره،رسالة ماجستير،جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،ص 380-381.

المبحث الثاني: في رحاب سورة يوسف

المطلب الأول: مضمون السورة

سورة يوسف من السورة المكية وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية، وهي السورة الثانية عشرة في ترتيب الكتاب العزيز،أما ترتيبها في النزول فكانت السورة الثالثة والخمسين، وكان نزولها بعد سورة هود عليه السلام وقبل سورة الحجر.

ووجه تسميتها بهذا الاسم الظاهر، لأنها مشتملة على قصة يوسف عليه السلام، مع إخوته ومع امرأة العزيز، ومع ملك مصر في ذلك الوقت، حين ذكر اسم يوسف عليه السلام، في آياتها أكثر من خمس وعشرين مرة، ولم يذكر في غير هذه السورة سوى مرتين: إحداهما في سورة الأنعام في قوله تعالى " وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ "[1]

والثانية في سورة غافر في قوله تعالى " وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ....."[2]

وجاء في سبب نزولها: فيما روي الحاكم وغيره عن سعد ابن أبي وقاص قال: "أنزل أن النبي صلى الله عليه وسلم، القرآن فتلاه عليهم زمانا، فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا، فنزل " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ...."[3]

زاد ابن أبي حاتم فقالوا يا رسول الله لو ذكرتنا، فأنزل الله " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ "[4] وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: "قلوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزل " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ...."[1] وأخرج ابن مردودية ابن مسعود مثله.[2]

1-سورة الأنعام، الآية 84.

2-سورة غافر، الآية 34.

3-سورةالزمر، الآية 23.

4-سورة الحديد، الآية 16

المطلب الثاني: فضل سورة يوسف

هذه السورة نزلت في عام الحزن على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فقد أقرب الناس عمه أبا طالب وزوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، كانت هذه السورة مم أزال الهم والحزن عن قلب النبي الكريم، وفضل هذه السورة هو تفريج الهم والشدة، واليسر بعد العسر.

المطلب الثالث:دراسة تطبيقية لسورة يوسف

استعنا في تحليل هذه السورة ببعض الدراسات السابقة، وبعض كتب التفاسير، وكذلك استنادا على قراءتنا للسورة استطلعنا جمع عدد من ألفاظ التكرار في سورة يوسف عليه السلام وقد جاءت على النحو الآتي:

قال تعالى: " الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ(3)"[3]

فنجد في هذه الآيات الثلاثة الأولى يخاطب الله الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه أنزل قرآنا عربيا مبينا، وأن قصص القرآن من أحسن القصص، حيث تكرار اللفظ (القرآن) بالتصريح والإضمار واسم الإشارة وهي تلك والكتاب وقرآنا وقرآن، تكرار جزئي وتكرار قرآن في كلمة الكتاب والقرآن وذلك دلالة على تأكيد أن القرآن كتاب مبين منزل عربي من عند الله وحده، ووصفه بالمبين لأن ا لسورة تقوم على مبدأ الإبانة والإظهار، وجمله "إنا أنزلناه قرآنا عربيا" تفيد التعليل والإبانة من جهة لفظه ومعناه، فإن كونه قرآن يدل على إبانة المعاني، لأنه ما جعل مقروءا إلا لما في تراكيبه من المعاني المفيدة

1-سورة يوسف، الآية 03.

2-السيوطي، أسباب نزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت، لبنان) ط 1، 1422هـ - 2002م، ص150.

3-سورة يوسف، الآية 1-2-3.

للقارئ، والتأكيد (بإن) على أنه منزل من عند الله تعالى للذين أنكروا وأن يكون منزل من عند الله تعالى[1]

وكذلك في تكرار لفظ (القصص) أي نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث وإنما كان أحسنه لما يتضمن من العبر والنكت والعجائب التي ليست في غيرها.[2]

وفي نقص عليك أحسن القصص تكرار جزئي وذلك بهدف التأثير في المتلقي وإثارة انتباهه لقصة يوسف كونها من أحسن القصص، وكذلك تفيد تقوية الحكم والقص.

قال تعالى: "إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحدى عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين"[3]

فابتداء قصة يوسف عليه السلام، بذكر رؤياه إشارة إلى أن الله هيأ نفسه للنبوة فابتداها بالرؤيا الصادقة كما جاء في حديث عائشة "أنأول ما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى إلا جاءت مثل فلق الصبح"[4]

ونجد في هذه الآية تكرير فعل **الرؤية** رأيت ورأيتهم تكرار جزئي اشتقاقي، وذلك دلالة على طول الفاصل بين الكلام في هذه الآية، لكي لا ينسى الكلام الأول إضافة إلى تأكيد فعل الرؤية.

وكذلك جاءت على شكل جواب على سؤال محذوف تقديره كيف رأيتها؟ كأن يعقوب عليه السلام قال عند قول يوسف "إني رأيت أحد عشر كوكبا ..." كيف رأيتها قال: رأيتهم لي ساجدين.

1-ينظر طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، 1984 ج12، ص201.

2-الزمخشري، الكشاف، تج: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد، مكتبة العبيكان، الرباط، ط1، 1418هـ - 1998م، ج3، ص251.

3-

4-محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص208.

وكذلك نجد كلمة الشمس تكررت في الآية الرابعة تكرار ترادف حيث قال: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ....." ذكر الشمس والقمر والكواكب، حيث أم كلا من الشمس والقمر جزء من الكواكب أي ذكر الخاص بعد العام، لأن الشمس والقمر يدخلان ضمن (أحد عشر كوكبا) وذلك دلالة على فضلهما وتعظيما لهما.

"قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ "[1]

حذر يعقوب عليه السلام، يوسف من أن يقص الرؤيا على إخوته وذلك لخشيته عليه من أن يحسدوه لأنهم كانوا يعبرون الرؤيا، فخاف من ان يكيدوا له كيدا[2]، بحيث تكرر فعل الكيد في هذه الآية، تكرار جزئي اشتقاقي، وذلك دلالة على التعظيم والتهويل زيادة في التحذير من قص الرؤيا على إخوته وكذلك للفت الانتباه مسبقا إلى حدث الكيدية، وهو حدث مهم من أحداث القصة مع الرؤيا.

"وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"[3]

ومعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى علم يوسف عليه السلام تأويل الأحاديث، وأتم النعمة عليه وهي نعمة النبوة، وكذلك إعطاؤه الملك، وأتما على آل يعقوب هو أن زادهم على ما أعطاهم من الفضل نعمة قرابة الملك، فيصبح حينئذ أن يكون المراد من آله جميع قرائبه.[4]

1-سورة يوسف، الآية 5.

2- ينظر المرجع نفسه، ج12، ص213.

3-سورة يوسف، الآية 6.

4-ينظر الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص217.

بحيث نجد في هذه الآية تكرار كلمة يتم وأتمها، فهو تكرار جزئي دلالة على التذكير بنعم الله السابقة على آل يعقوب، وكذلك على تأكيد حدوث إتمام النعمة على يوسف عليه السلام، وإعطائه أفضل النعم وهي نعمة النبوءة، وكذلك نقول الحدث من الماضي إلى الحاضر (الإتمام).

وتكرار اسم يوسف عليه السلام في الكثير من الآيات وكذا فعل القول (قال) فنجده في هذه الآيات: قال تعالى "إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ 8) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (10) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11)"[1]

إن الفعل قال قد تكرر تكار تاما مباشرا، وتكرار جزئيا في قائل وقالوا، وذلك ليفيد الربط بين الآيات، وتحقيق الانسجام في السورة.

كما أن امتداد فعل القول من بداية السورة إلى نهايتها يزيد من استمرارية أحداث القصة، ويثير انتباه المتلقي لمتابعة أحداث القصة والتشويق لها.

كما تكرار اسم يوسف عليه السلام تكرارا مباشرا وصريحا وذلك لأهميته في أحداث القصة، بحيث يمثل الشخصية الرئيسية التي ترتكز عليها أحداث القصة، إضافة إلى التذكير بالفكرة وترسيخها في ذهن المتلقي.

وفي قوله تعالى " قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ(14) "[2]

1-سورة يوسف، الآيات 8-9-10-11.

2-سورة يوسف، الآيتان 13-14.

أظهر لهم سبب امتناعه من خروج يوسف عليه السلام معهم إلى الريف بأنه يحزنه لبعده عنه أياما، وبأنه يخشى عليه الذئاب إذ كان يوسف عليه السلام حينئذ غلام[1]، بحيث تلاحظ تكرار الجملة (أكله الذئب) تكرار جزئيا، حيث أن هذه الجملة أفادت الربط بين هذه الآية والتي قبلها، والسر وراء تكرارها هو تأكيد خوف يعقوب عليه السلام على يوسف عليه السلام من أن يأكله الذئب وتأكيد إخوة يوسف على الحفاظ عليه، فالحزن نتيجة الخوف على يوسف.

كما نلاحظ تكرار الفعل (ذهب) في الآية (13) والآية " فلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15) "[2] وهو تكرار جزئي للربط بين الآيتين وكذلك دلالة على حزن يعقوب عليه السلام من أن يذهبوا به ويأكله الذئب.

وكذلك تكرار فعل (المجيء) في قوله تعالى " وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (18) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ(19) "[3]

وهو تكرار مباشر (تام) في الآية 16 و18 فالمجيئ الأول كان من إخوة يوسف إلى أبيهم فقال "قد جاء إخوة يوسف يبكون وهم ظلمة[4]، وحدث المجيئ الثاني هو مجيئهم بقميصه عليه دم كذب، وهو تكرار جزئي اشتقاقي في (جاءت)، حيث أن التكرار الاشتقاقي في السورة يفيد استمرار المعاني فيما بينها، ببحث استمر معنى فعل المجيئ وذلك تأكيد وتباينا لحدث المجيئ لما له من أهمية في أحداث هذه القصة إضافة إلى إفادتها الربط بين الآيات.

1-محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12،ص230.

2-سورة يوسف، الآية 15.

3-سورة يوسف، الآيات 16-17-18-19.

4-الزمخشري، الكشاف، ج2، ص262.

ناهيك عن تكرار (هذا غلام) تكرار ترادف حيث في (هذا) اسم إشارة عائد على ذات يوسف عليه السلام، حيث أن الذي رأى يوسف في البئر قال هذا غلام لم يكن يعرف أنه بين العشرة والعشرين وكان يوسف عليه السلام في سبعة عشرة سنة[1]، بحيث تكرار اسم يوسف بلفظ غلام والضمير هذا.

وقال تعالى " وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21)"[2]

حيث أن لفظ شروه هي بمعنى باعوه بثمن بخس أي دراهم فليلة، ولفظ اشتراه أي اشتراه ملك مصر وهو في سن السابعة عشر ووهبه لامرأته.[3]

بحيث نجد تكرار فعل الشراء (شروه) (واشتراه) تكرار اشتقاقيا يفيد التذكير والتبليغ بفعل الشراء، إضافة إلى الربط بين هذه الآية وسابقتها.

وفي قوله تعالى " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (22)"[4]

نجد تكرار ترادف بين حكما وعلما، حيث أن حكما معناه الحكمة والعلم والعمل واجتناب ما يجهل فيه وحكما الحكم بين الناس وفقها، وذلك دلالة على تنبيه على أن يوسف عليه السلام كان محسنا في عمله وأن الله أتاه الحكم والعلم جزاء على إحسانه، وذلك لتعظيم علم يوسف عليه السلام وهو علم تعبير الرؤيا.

وفي قوله تعالى: " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24)" لنصرف عنه السوء: من خيانة السيد والفحشاء من

1-طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص242.
2-سورة يوسف، الآيتان، 20-21.
3-ينظر المرجع السابق، ج12، ص244.-245.
4- سورة يوسف الآية 22.

الزنا، إنه من عبادنا المخلصين، الذين أخلصوا دينهم لله وبالفتح، الذين أخلصوا دينهم لله، وبالفتح الذين اخلصوا الله لطاعته، بأن عصمهم ويجوز أن يريد بالسوء مقدمات الفاحشة[1].

فنلاحظ تكرار ترادف (السوء) و(الفحشاء)، فالفحشاء بعض السوء، وجاء دلالة على تأكيد صرف الله تعالى عن يوسف عليه السلام السوء والفحشاء وتبين براءته .

وفي قوله تعالى " وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25) (قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ(27) "[2].

حيث نجد في هذه الآيات الثلاثة تكرار للفعل قد وكذلك لفظ القميص، وذلك ليثبت براءة يوسف عليه السلام من اعتداء امرأة العزيز.

كما أن هناك تكرارا اشتقاقيا في كلمة (شهد) (شاهد)، تأكيد على إظهار الحق في إثبات اعتداء يوسف عليه السلام على سيدته أو دحضه (إبطاله).[3]

وفي الآية "فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم" [4]

والذي رأى قميصه قد من دبر وقال إنه من كيدكن هو العزيز لا محالة وقد استبان لديه براءة يوسف عليه السلام من الاعتداء على المرأة واكتفى بلوم زوجته بأن دعاءها من كيد النساء.[5]

1-الزمخشري، ج3، ص270.
2-سورة يوسف، الآية 25-26-27.
3-محمد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص258.
4-سورة يوسف، الآية 28.
5- المرجع نفسه، ج12، ص258.

كما نجد تكرارا لفعل الكيد (كيدكن) تكرارا مباشرا، وذلك دلالة على تعظيم كيد النساء، بحيث تكرر الكيد ثلاثة مرات في القصة حيث كان الكيد الأول كيد إخوة يوسف له ورميه في الجب والكيد الثاني هو كيد امرأة العزيز ليوسف والكيد الثالث هو كيد يوسف عليه السلام لإخوته وهو كيد خير وذلك لأهميته العظيمة في القصة، إضافة إلى كونه أدى إلى الترابط والانسجام بين آيات السورة وكذلك إثارة انتباه المتلقي وتشويقه.

كما تكرر الفعل (راود) في الآية الثالثة والعشرين والآية السادسة والعشرين، تكرارا جزئيا، بحيث كرر الفعل راود من قبل يوسف عليه السلام، وذلك دلالة على تأكيد محاولة الإغراء من امرأة العزيز، إضافة إلى أن الفعل عمل على الربط بين الآية والتي سبقتها.

وفي قوله تعالى " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (30) "[1] نجد في الآية تكرار للفعل قال، والفعل راود حيث تكرر بشكل تام.

وكذلك قوله تعالى " فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31)[2].

(وما هذا بشر) نفي عنه صفته البشرية لقرابة جماله ومباعد حسنه، وتنزيها له والمبالغة في قوله محاسن البشر، بحيث أن يوسف عليه السلام كان كثير الجمال، وأثبت له الملكية والحكم، حيث قال (إلا ملك كريم)[3].

فنجد في هذه الية تكرار ترادف في كلمة بشر وملك ودلالتها تأكيد المعنى أي تأكيد على أن يوسف عليه السلام ليس بشرا.

1-سورة يوسف، الآية 30.

2-سورة يوسف، الآية 31.

3-انظر الزمخشري، الكشاف، ج3، ص280.

وقال تعالى " قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (33) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(34) "[1].

وإلا تصرف عني كيدهن: فزع عنه ألطاف الله وعصمته كعادة الأنبياء والصالحين فبما عزم عليه ووهن عليه نفسه من الصبر.

لا أن يطلب منه الإجبار على التعفف والإلجاء إليه ... وفيه معنى طلب الصرف والدعاء باللطف[2].

وفي هاتين الآيتين تكررت جملة تصرف عني كيدهن تكرار جزئي ودلالته التخويف والخشية، وكذلك تكرار فعل الكيد لإثبات المعنى على طهارة النفس والجسد ليوسف عليه السلام، وكذلك فيه معنى الصرف والدعاء باللطف، وذلك نتيجة الخوف م كيدهن.

وقال تعالى " وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (36) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ(37) "[3].

كما نجد في هاتين الآيتين قد تكررت الجملة "إني أراني" تكرار مباشر وتكررت جملت نبئنا بتأويله" ونبأتكما بتأويله" تكرار جزئيا اشتقاقيا، وذلك دلالة على أن يوسف عليه السلام يعبر الرؤيا وذلك تأكيد على أهمية الرؤيا في أحداث القصة، وتعظيما لشأن يوسف عليه السلام، وحيث تعددت الرؤيا في هذه القصة الأولى من سيدنا يوسف عليه السلام، والثانية من الفتية والثالثة من الملك.

ونجد في هذه الآية أيضا تكرار الضمير المنفصل (هم) تكار مباشر ويعني أولئك الذين لا يؤمنون وهم أهل مصر، ومن كان الفتيان على دينهم، وتكرير (هم) دلالة على أنهم خصوما كافرون بالآخرة، وأن غيرهم كانوا قوم مؤمنون بها، وهم الذين على ملة إبراهيم.

1-سورة يوسف الآية 33-34.

2-المرجع نفسه، ج3، ص282.

3-سورة يوسف، الآيتان 36-37.

ولتوكيد كفرهم بالجزاء تنبيها على ما هم عليه من الظلم والكبائر التي لا يرتكبها إلا من هو كافر بدار الجزاء[1] لأنهم كانوا ينكرون البعث مثل كفار العرف، تأكيد على كفرهم بالآخرة.

وقال تعالى " يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (41)"[2]

تكررت في هاتين الآيتين جملة "يا صاحبي السجن" تكرار مباشر وهي مصدر توجيه الخطاب إلى الفتيين بطريقة النداء المشرعي سمعها إلى ما يقوله للاهتمام به، وعبر عنهما بوصف الصحبة في السجن دون اسميهما إما لجهل اسميهما عنه، إذا كانا قد دخلا السجن معه في تلك الساعة قبل أن تتطور المعاشرة، بينه وبينهما[3]، حيث تكررت الجملة تكرارا مباشرا، وذلك دلالة على النداء بحيث أن النداء يفيد الطلب والإقبال، وكذلك لفت انتباه المتلقي إلى ما سيقال.

وقال تعالى: " وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42)" تكرار الفعل (قال) في هذه الآية تكرارا مباشرا، ويدل على استمرارية أحداث القصة.

قال تعالى " وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43)"[4].

نجد في هذه الآية تكرار لفظ (الرؤيا) تكرارا جزئيا اشتقاقيا وذلك دلالة على تعظيمها، حيث هي السبب في خروج يوسف عليه السلام من السجن لأنه عبر رؤية الملك، وكذلك لإبراز أهميتها في أحداث القصة، وبعد تكريرها في كل مرة لفك عقدة الأحداث وتغيير مسارها ولتتواصل القصة وتستمر.

1-الزمخشري، الكشاف، ج3، ص284-285.

2-سورة يوسف، الآيتان 39-40-41.

3-محمد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص274.

4-سورة يوسف، الآية 43.

قال تعالى " يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46)"[1].

تكرر اسم يوسف في هذه الآية تكرار ترادف (يوسف والصديق) حيث كرر بلفظه ووصفه بالصديق، فهذا الذي استفتى يوسف عليه السلام في رؤيا الملك ووصف في كلامه يوسف عليه السلام بمعنى يدل على وصف الصديق باللسان العربي، وإنما وصفه به عن خبرة وتجربة اكتسبها من مخالطة يوسف عليه السلام في السجن.[2]

بحيث جزء من هذه الآية تكرارا لجزء من الآية الثالثة والأربعين وذلك دلالة على التعظيم من شأن يوسف عليه السلام، ووصفه بصفة الصدق مع المبالغة فيه.

" وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (50)"[3]

تكرر في هذه الآية (الرب) في (ربي) و(ربك) تكرار جزئي اشتقاقي حيث أن اللفظ واحد والمعنى مختلف، فيقصد بربك ملك مصر، ويقصد بربي هو الله سبحانه وتعالى، وذلك للتنبيه أن مراد (ربي) أي توحيده لاتخاذ الله سبحانه وتعالى ربا لنفسه وثقته أنه سوف ينصره.

وقال الله تعالى " قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (51 "[4]

1- سورة يوسف، الآية 46.

2-المرجع نفسه، ج12، ص284-285.

3-سورة يوسف، الآية 50.

4-سورة يوف، الآية 51.

حيث تكرر الفعل (قال) تكرارا جزئيا وقوله (قلنا حاس لله) التكرير الجزئي تكرار جملة، والمقصود التبرؤ مما نسب إليهن من مراودة النسوة ومبالغة في النفي و التنزيه[1]، حيث تكررت هذه الجملة في الآية (31) في مواطن الدهشة والانبهار، وذلك دلالة على معنى التنزيه والتعظيم ليوسف.

وكذلك تكرر الفعل المراودة، تكرارا جزئيا (راودتن) (وراودته) تكرار المدة الأولى من النسوة راودتن والثانية من امرأةالعزيز (أنا راودته) وذلك للتأكيد على إثبات براءة يوسف عليه السلام واعتراف امرأة العزيز بنزاهته وكذلك تكرار اسم يوسف وامرأة العزيز.

" ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52) "[2].

حيث تكرر فعل الكيد لأهميته في أحداث القصة وكذلك أفاد الربط بين آيات السورة.

وقال تعالى " وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (53) "[3]

فنجد في هذه الآية تكرار بعض الكلمات حيث كرر كلمة (النفس) وهو تكرار جزئي اشتقاقي فقال (وما أبرئ نفسي) من الذلل وما أشهد لها بالبراءة الكلية ولا أزكيها ولا يخلو إما أن يريد في هذه الحادثة كما ذكرنا من الهم الذي هو ميل النفس عن طريق الشهوة البشرية، لا عن طريق العزم،، وإما أن يريد به عموم الأحوال، "وإن النفس لأمارة بالسوء" أراد بالجنس أي إن هذا الجنس يأمر بالسوء ويحمل عليه بما فيه من الشهوات[4] وذلك لإبراز طبع النفس البشرية حتى يتم الاحتراس منها والحذر من مغواتها.

1-ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص290.

2-سورة يوسف، الآية 52.

3-الزمخشري، الكشاف، ج3، ص297-298.

4- ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 247..

قال تعالى " وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (54) "

تكرار الجملة (وقال الملك ائتوني) في الآية خمسين، وفي هذه الآية تكرارا تاما، وتلط دلالة على عظمة يوسف عليه السلام، وفي نفس الملك لما رأى حكمته وعلمه وحسن خلقه، فقال ائتوني به استخلصه لنفسي.

وقوله تعالى " وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (56)" وفي هذه الآية تكررت جملة (كذلك مكنا ليوسف في الأرض) في هذه الآية وفي الآية الحادية والعشرين تكرارا تاما مباشرا، ويقصد بها (كذلك مكنا ليوسف في الأرض) أي تمكين يوسف من علم تأويل الأحاديث ولذلك معنى تمكينه في الأرض بحلوله محل العناية من عزيز مصر أي مكنه على أرض مصر وجعل ملكا لها[1] أي دون مكانه ومنزلة رفيعة (أمين)، مؤتمن على كل شيء، دلالة على التنظيم شأنه وكذلك دلالة على أهمية التمكين في أحداث القصة.

ولذلك قوله تعالى " وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (57)"[2]، حيث تكررت كلمة (الأجر) تكرار جزئي في هذه الآية والآية السابقة (ولا نضيع اجر المحسنين) وذلك دلالة تأكيد على الأجر والتواب في الدنيا والآخرة (ولا نضيع أجر المحسنين) أن نؤجرهم في الدنيا وأجر الآخرة خيرا: لهم قال سفيان ابن عيسى: المؤمن يتاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر: يعجل له الخير في الدنيا وما له في الآخرة خلاق[3].

وكذلك قوله تعالى " وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (58)" حيث تكرر الفعل جاء تكريرا جزئيا أي معنى الآية أنه جاء إخوة يوسف عليه السلام كلهم إلا أخاه الصغير بن

1- ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص247

2-سورة يوسف الآية 57.

3- الزمخشري، الكشاف، ج33، ص301

يامين وكان مجيئهم لمصر لطلب المساعدة بتزويدهم بالطعام وذلك لسبب حلول القحط[1] حيث دلالة التذكير بأنواع المجيئ في الآيات السابقة عندما جاء إخوة يوسف أباهم عشاءا يبكون وجاءت سيارة إلى الجب لكن مجيئ إخوة يوسف لطلب المساعدة.

وقال تعالى " قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64) "[2]

وقال ابن عطية: وقرأ ابن مسعود فالله خير حافظا وهو خير الحافظين" وينبغي أن تجعل هذه الجملة تفسيرا لقوله (فاله خير حافظا) لأنها القرآن وهو أرحم الراحمين اعترافا بأن الله هو ذو الرحمة الواسعة فأرجوا منه حفظه وأن يجمع على مصيبته ومصيبة أخيه[3] حيث أن تكرار الجملتين (خير حافظا) و(أرحم الراحمين) هو تكرار ترادف بحيث ان الجملة الثانية تعليل للجملة الأولى.

وقال الله تعالى " وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (67) "، نجد في هذه الآية لفظ التوكل تكرار جزئيا اشتقاقيا وذلك لخوف يعقوب عليه السلام على أبنائه من وقوع البلاء عليهم، فقال لهم أدخلوا من أبواب متفرقة وتوكلوا على الله سبحانه تعالى كذلك دلالة على الأمر بالاعتماد على الله تعالى هو معنى التوكل الذي يضل على فهمه كثير من الناس اقتصارا أو انكارا[4] وفي قوله تعالى " وفي قوله تعالى "قالوا و أقبلوا عليهم ما تفقدون"[5] تكرار الفعل قال في هذه الآية تكرارا تاما وذلك دلالة على الدهشة والاستغراب.

1ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص12

2-سورة يوسف، الآية 64.

3-ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد موعوظ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1413هـ -1993. ج5، ص320.

4ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص23.

5-سورة يوسف، الآية 71

وقال تعالى " قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (73) "[1] وبدأت هذه الآية بتكرار الفعل قال تكرارا جزئيا وكذلك تكرار حرف النفي (ما) تكرارا تاما وذلك دلالة لنفيهم على أنفسهم بالسرقة ونفي الإفساد في الأرض وأكدوا ذلك بالقسم (تالله) حيث أن القسم يفيد التأكيد والإقناع[2]

قال تعالى " قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (75) " حيث تكرر لفظ الجزاء تكرارا مباشرا وذلك دلالة على تقرير الحكم وعدم الانفلات منه أي: أخذ السارق نفسه وهو جزاؤه لا غير والإشارة في (كذلك) هو الجزاء المأخوذ من نجزي الظالمين، كذلك جملة فهو جزاؤه توكيدا.

وقال تعالى " فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76)"[3].

في هذه الآية تكررت كلمة (العلم) علم وعليم تكرارا جزئيا اشتقاقيا وذلك لتفاوت الناس في العلم والمؤذن بأن العلم الذي خلق لهم العلم لا ينحصر ماهو وأنه فوق كل نهاية من علم الناس ووصف المتفوق بالعلم بالعليم باعتبار إلى من هو فوقه إلا أن يبلغ إلى العليم المطلق سبحانه وذلك دلالة على التعظيم وهو الله فلا يحتاج إلى تخصيص[4].

وقال تعالى " قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (77) " نجد في هذه الآية تكرار ترادف لجملتين

1-سورة يوسف الآية 73.

2- المرجع نفسه، ج13، ص30.

3- سورة يوسف، الآية 76.

4- ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص33.

(فأسرها، لم يبدها) حيث جملة (فأسرها) هي أخفى أنه قالوا عليه قد سرق فهو لم يكذبهم في وصفهم وجملة لم يبدها لهم قيل هي توكيد الجملة (فأسرها يوسف) وذلك دلالة على المبالغة في كظم الغيظ[1]

وفي قوله تعالى (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (78) "[2].

تكرار اسم يعقوب تكرار ترادف الأب وشيخا حيث أباهم بثلاث تقتضي الترفيق عليه وهي حنان الأبوة ووصفه بالشيخوخة واستحقاقه جبر خاطره لأن ها كبير قومه دلالة على خوفهم من أبيهم وكذلك تكرار ترادف لاسم يوسف عليه السلام في العزيز فيكون يوسف عليه السلام عزيزا[3]

وقال تعالى "فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (80 (ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ(81) "[4]

حيث تكررت لفظة (الأب) تكارا جزئيا (أباكم) (أبيكم) (أبانا).

وقوله تعالى " وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ".

وقوله تعالى " قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86)".

في هذه الآية تكرر لفظ (الحزن) تكرار ترادف جزئيا، وفي الآية السابقة (بثي وحزني) وحيث أن البث هو بمعنى الحزن، وكذلك تكررت كلمة الحزن في الآية الرابعة والثمانين، ودلالة ذلك على التحسر وشدة الحزن يعقوب عليه السلام، على ابنه يوسف عليه السلام، وكذلك تفيد المبالغة في كظم الحزن

1-المرجع نفسه، ج13، ص35.

2-سورة يوسف الآية 78.

3-المرجع نفسه ، ص36.

4-سورة يوسف، الآيتان 80-81.

حيث كان يعقوب عليه السلام يبكي في خلوته، كما تفيد التذكر أي تذكر يعقوب عليه السلام، ابنه يوسف وقال تعالى " يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ".[1]

نجد في هذه الآية تكرر فعل (اليأس) تكرارا جزئيا اشتقاقيا، دلالة على التحذير من اليأس، وكذلك دلالة على الفرج الذي يرزقه الله لهم بعد الشدة.

" فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (88)"[2].

حيث كرر فعل (دخل) دخلوا، وكذلك تكرار اسم يوسف عليه السلام، تكرار ترادف حيث لقبه بالعزيز.

قاتل تعالى " قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90) "[3].

حيث تكرر الفعل قالوا في هذه الآية، وذلك من هدف إخوة يوسف، كما تكرر اسم يوسف عليه السلام، تكرارا مباشرا، وذلك دلالة على تأكيد الدهشة من قبل إخوة يوسف، عليه السلام، والثاني على سبيل الّإقرار واعتراف من يوسف قال أنا يوسف في المرة الأولى على شكل سؤال في المرة الثانية على شكل جواب على سؤال.

وقال تعالى " اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93(" وقوله (اذهبوا بقميصي هذا) يدل على أنه أعطاهم قميصا فلعله جعل قميصه علامة لأبيه على حياته ... فجعل يوسف عليه السلام ارسال قميصه علامة لأبيه على صدق إخوته أنهم جاءوا من عند

1-سورة يوسف، الآية 87.

2- سورة يوسف الآية 88.

3-سورة يوسف، الآية 90.

يوسف عليه السلام، بخبر صدق.[1] حيث تكرر لفظ القميص في هذه الآية وفي "جاءوا على قميصه بدم كذب ...." وكذلك قوله "وإن كان قميصه قد من دبر ...." تكرار جزئي حيث أنه أفاد الربط وأدى إلى الاتساق بين الآيات إضافة إلى عنصر التشويق في القصة، وكذلك لأهميته في أحداث بحيث يدل لفظ القميص الأول الذي جاء عليه بدم كذب ، والثاني القميص الذي قد من دبر والثالث الذي فيه شفاء للبصر.

قال "واتوني بأهلكم أجمعين" والقصد صلة الأرحام (عشيرته) قال المفسرون وكانت عشيرة يعقوب عليه السلام ستا وسبعين نفسا بين رجال ونساء[2]

شبه تكرار أو ترادف، وذلك للدلالة على تأكيد مجيئ الأهل أجمعين، وكلمة أجمعين تأكيد على مجيئ الأهل كلهم.

وقال تعالى " قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (97) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(98) "[3]

نجد في هاتين الآيتين تكرير لفظ الاستغفار تكرارا مباشرا وجزئيا في كلمة (الغفور) وذلك دلالة على الطلب، وهو طلب إخوة يوسف عليه السلام من أبيهم المغفرة لهم من أبي بحيث أن جملة (أه غفور رحيم) تعليل الجملة (استغفر لكم ربي) وأكد بضمير الفصل لتقوية الخبر.[4]

وقال تعالى " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (99) "، نجد في هذه الآية لفظ مصر حيث تكرر في آيات سابقة تكرار ترادف أو مشترك لفظي نجد في هذه الآية الثانية والثمانين بلفظة القرية في قوله (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا

1- ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص51..
2-المرجع نفسه، ج13، ص51.
3-سورة يوسف، الآية 97-98.
4- ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص54.

لصادقون)[1] وفي الآية الثالثة والسبعون "قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين" حيث أن القرية يقصد بها مدينة مصر، والمدينة والقرية مترادفان وقد خصت المدينة في العرف بالقرية الكبيرة، وقال اسأل القرية أي اسأل أهلها وكذلك الأرض المعهودة في هذه الآية المراد بها هي مدينة مصر.

وقال تعالى "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100)"[2].

كما تكرر في هذه الآية لفظ الرؤيا، وذلك تأكيد لأهميتها في أحداث القصة، كما تكرر لفظ الأب والسجن والإخوة وهم الأهم بعد يوسف عليه السلام، ولذلك إعادة اسم يوسف عليه السلام لأجل بعد المعاد.

وقال تعالى " ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102)"[3]

حيث تكرر في هذه الآية الضمير المتصل (هم) تكرارا مباشرا وهم يمكرون، ضمير الجمع عائد على المشركين، لتنبيههم لأعجاز القرآن من الجانب العلمي، وكان في قوله (وما كنت لديهم) ثوركا على المشركين إذ هي تمام التعجيب.[4]

1- سورة يوسف، الآية 82.

2-سورة يوسف الآية 100.

3-سورة يوسف الآية 102.

4- ينظر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص61

وفي قوله " وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ (106) " تكرر الضمير هم تكرار مباشر هم مشركون، جملة حالية أي إيمانهم ملتبس بالشرك، وقال ابن عباس "هم أهل الكتاب أشركوا بالله من حيث كفروا بنبيه[1] وهو راجع على الناس، وذلك دلالة على بيان كفرهم وعدم إيمانهم وشركهم بالله.

وفي قوله تعالى " أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (107) " تكرر الفعل (تأتيهم) تكرار مباشر (تاما) وذلك دلالة للتأكيد والتذكير بأن الساعة آتية بغتة فتحول بينهم وبين التوبة ويصيرون إلى العذاب الخالد، وإتيان الغاشية يعني في الدنيا، وذلك لمقابلته بقوله تأتيهم غاشية أي القيامة بغتة[2] وهم لا يشعرون تأكيد لقوله بغتة بحيث يفيد التكرار هنا التمديد والتوبيخ.

وقال تعالى " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111) "[3]

نجد في هذه الآية تكرير اللفظ (قصص) وجاءت هذه الكلمة في الآية الثالثة في بداية السورة وهو تكرار جزئي. وجاءت للتأكيد على القصصية الواردة في قوله تعالى "ونحن نقص عليك أحسن القصص" والهدف لو أخذ العبرة في هذه القصة.

كما نجد أن في بعض الآيات تكرار الأدوات الاستفهام منها قوله تعالى "يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار"[4]

وقوله " قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64) "

1-أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص344.
2-المرجع نفسه، ج5، ص345.
3-سورة يوسف، الآية 111.
4-سورة يوسف الآية 39.

وقال " قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ (89) "[1].

و" فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (96) "

حيث نجد تكرار مباشر للأدوات الاستفهام (هل) وهمزة الاستفهام، كما تفيد التوكيد والتوبيخ والتهديد، ويؤدي إلىالربط بين الآيات وذلك من خلال السؤال والجواب من هدف المتكلم والمتلقي، كما تفيد معنى التقرير والتعجب.

ونلاحظ كذلك تكرار القسم في بعض الآيات ومنها قوله "قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين"

وقوله " قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (85) "[2].

وقوله " قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (95) "[3]

حيث قام أسلوب القسم بالربط بين نصوص الآيات وكذلك لدلالة على معنى التوكيد والتعجب، فوظيفة القسم الإقناع والتوكيد.

فالملاحظ أن سورة يوسف عليه السلام تحتوي على أنواع عديدة من التكرار حيث نجد التكرار الجزئي (لاشتقاقي) موجود بنسبة كبيرة في هذه السورة، مما يؤدي إلى تكثيف المعاني وتسهيل حفظها، كما يفيد الإقناع والتأكيد، وأما التكرار المباشر يأتي بنسبة أقل من التكرار الجزئي، بحيث يؤدي التكرار المباشر إلى الربط بين آيات السورة وكذلك لتوكيد المعاني وترسيخها في ذهن المتلقي أو القارئ وأما التكرار الترادف يأتي بنسبة أقل من التكرار المباشر كما يساهم في اتباع المعنى داخل نص السورة، ويؤدي وظيفة توصيل المعنى إلى المتلقي وترسيخه في الذهن، من خلال ترادف الكلمات وكذلك

1-سورة يوسف الآية 89.

2-سورة يوسف الآية 85.

3سورة يوسف الآية 95.

للبعد عن الملل والضجر، ويأتي تكرار الجملة بنسبة أقل من تكرار الترادف في السورة، كما يساهم تكرار الجمل في الربط بين الآيات في السورة إضافة إلى توكيد المعنى وتقريره في النفس وتكرار الجملة الفعلية في السورة يساهم في استمرارية الأحداث في السورة، كما نلاحظ أن من أسرار التكرار و دلالته أن التوكيد من أهم أسرار التكرار، فهو موجود بنسبة كبيرة في السورة وكذلك التنبيه، التعظيم والتذكير والتقرير والطلب وغيرها من الأسرار والدلالات الموجودة في السورة.

كما نجد أن هناك عناصر مهمة في السورة لذا جاءت مكررة بنسب كبيرة في السورة وهي تكرار الرؤيا في القصة كثيرا وذلك لأهميتها في السورة، وكذلك تكرار فعل الكيد تتكرر ثلاث مرات في السورة، وكذلك تكرار لفظ القميص وأهم الشخصيات في القصة وهي اسم يوسف عليه السلام ويعقوب عليه السلام، وإخوته والملك وامرأة العزيز بحيث أفادت هذه التكرارات السورة إلى الربط وتحقيق الانسجام بين آيات السورة إضافة إلى إثارة الانتباه القارئ وكذلك أن التكرار لا يقف عند الآية الواحدة بكل تعادلها إلى آيات متعدة في السورة بحيث يربط بينهما.

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونصلي ونسلم على خاتم رسل الله وعلى صحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وفي الأخيرمن خلال دراستنا لموضوع ظاهرة التكرار في اللغة العربية التي تعد من أهم المواضيع التي يمكن دراستها والتمعن فيها توصلنا إلى بعض النتائج أهمها:

- التكرار له إثارة التوقع لدى المتلقي وتأكيد المعنى وترسيخه في ذهنه، كما يساهم في بناء الإيقاع الداخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا. كما أن له ألفاظا مختلفة في المعنى متفقة في البنية الصوتية مما يضفي تلوينا جماليا على الكلام.
- إن التكرار عند النقاد القدماء قائما في اللفظ والمعنى فيكون إما مفيد أو غير مفيد وتجده إما على سبيل التوكيد أو التشبيه أو المدح والتهديد والوعيد ... الخ.
- يظهر التكرار عند النقاد المحدثين بأشكاله المختلفة والمتنوعة إذ نجد تكرار الأصوات والكلمات والعبارات أو بيت أو عدة أبيات، حيث اتسع مفهوم التكرار عنده اتباعا لظروف العصر وما واكبها أثناء الحرب العالمية الثانية إذ عكس على أفكارهم ومشاعرهم وعواطفهم فأصبحت هذه الظاهرة أساسية.
- تعتبر جل الأغراض الشعرية سببا في ظهور التكرار فهذا أكثر ما نجده عند القدامى إذ يتخذها الشاعر وسيلة للتعبير عن مكنوناته النفسية وبعد نهاية هذا البحث التي تناولت تكرار وحاولت الكشف عن أسراره ودلالاته في سورة يوسف عليه السلام توصلنا إلى جملة من النتائج ومنها:

من خلال تحليل الصورة نلاحظ أن التكرار بمختلف أنماطه وأسراره ودلالاته ساهم في الربط بين أجزاء السورة وتماسكها وذلك نتيجة الفهم والتأثير في المتلقي، وكذلك تسهيل أحداث القصة.

لقد ساهم التكرار المباشر في السورة إلى لفت الانتباه بالقارئ بحيث يكون تكرارا ظاهرا لتوكيد المعنى وترسيخه في الذهن أفاد التكرار الجزئي (الاشتقاقي) استمرارية المعنى فيما بينها، وكذلك تغيير المستوى التعبيري في السورة.

أسهم تكرار الترادف في تكثيف المعاني داخل نص السورة واتساعها، وكذلك امتداد المعاني داخل السورة إضافة إلى تنوع الدلالات والابتعاد على الضجر والملل.

ساهم تكرار العملية الفعلية والاسمية في السورة في استمرارية أحداث القصة ومنها تكرير العقل: (القول والمجيئ والمراودة والرؤية والكيد) وذلك لبيان أهميته في السورة كما أفاد الربط بين آيات السورة.

إن التكرار الجزئي كان بنسبة كبيرة في السورة حيث أدى إلى استمرارية المعاني في السورة.

التكرار وظيفة دلالية إضافة إلى كونه يؤدي إلى تحقيق التماسك الشكلي بين آيات السورة.

أدى التكرار في السورة وظيفة جمالية وأسلوبية تهدف إلى إثارة انتباه القارئ.

أفاد التكرار في السورة الكشف عن أسرار التكرار ودلالته فتجد أسلوب التوكيد بنسبة كبيرة في السورة كما نجد التقرير والتنظيم والتهذيب والتهويل والتكرار للطور الفاصل بين الكلام وغيرها من الأغراض ودلالات في السورة.

وعليه نستنتج أن التكرار له دور كبير في السور وكذلك في التماسك المعجمي أي من الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل وأن تكون قد جنينا ثمارا تكون لنا ولغيرنا ولله الحمد.

1. إبن أبي الأصبع المصري ، تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر،ص 375.
2. إبن أثير المثل السائر،مطبعة مصطفى الحلبي مصر ،ج2،ص 157.
3. إبن الجني، الخصائص ، دار الكتاب العربي بيروت، ج3، ص 102-104.
4. إبن رشيق العمدة، دار جبل، ط5 ، 1401هـ،ج2 ،ص 73.
5. إبن عاشور محمد الطاهر بن عاشور، أنظر لترجمته،الإعلام للزركلي،ج6،ص 325.
6. إبن فارس معجم مقاييس اللغة،ج5، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،ص 126.
7. إبن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ، دار التراث ،ط2، 1993 م ، القاهرة،ص 232.
8. إبن منظور لسان العرب ،ص420.
9. إبن هشام دار المعرفة،بيروت، ج1،ص 168.
10. أبو حيان التوحيدي، البصائر و الذخائر ،ص 65.
11. أبي البقاء الكفمي،كليات ،ص 236
12. أبي البقاء الكوفمي ، معجم الفروق اللغوية،ص 30.
13. الجاحظ ، البيان و التبيين، مكتبة خاذجي، مصر ،ط 3، 1960 ج1053،1.
14. الجوهري ، تاج اللغة و صحاح العربية،مادة كرر،القاموس المحيط للفيروز أبادي،(مادة كرر).
15. الخطيب القزويني ،2003،الإيضاح في علوم البلاغة،ص 257-259-262،دار النشر لبنان ،دار الكتب العلمية ،بتصرف.
16. الخليل بن أحمد الفراهدي،كتاب العين ،ج5،ص 277، مادة كرر.
17. الدكتور طبانة بدوي، معجم البلاغة العربية ،دار المنار جدة السعودية، ط4 ،1997،ص 585.

الزركشي البرهان في علوم القرآن،طبعة دار إحياء الكتب العربية،1957م ،ج1،ص 221.

18. الزمخشري الكشاف، ج2 ، ص 262.

19. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات ، دار الفضيلة ، القاهرة،816هـ-1413 م،ص 59.

20. تأويل مشكل القرآن ن إبن قتيبة ،ص 185.

21. تحقيق محمد خلف الله و محمد زغلول سلامة، ثلاث رسائل في الإعجاز، ص 52.

22. تفسير البيضاوي،قاضي البيضاوي،ج5،ص 369.

23. عبدالقاهر الجرجاني،أسرار البلاغة،ص 2-3 بتصرف.

24. عصام شرتح ، جمالية التكرار في الشعر السوري المعا صر، رند للطباعة و النشر و التوزيع،ط1 ، 2010م ،ص 19.

25. فيصل حسان الحوري، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة و المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ،ص 45.

26. محمد إبراهيم عبادة،معجم مقاليد العلوم في الحدود و الرسوم،ص 93.

27. محمد السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية ،ص 21.

28. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير،ج2 .

29. محمد العثيمين ،1434هـ،شرح البلاغة من كتاب اللغة العربية،ط1،ص 45-58بتصرف-.

30. مفتاح العلوم،ص415.

31. نصرالدين بن زروق،خصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم،دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع،2009،ص 17.

32. ينظر بدوي أحمد ، من بلاغة القرآن مكتبة النهضة مصر، ط3 ، 1950م،ص 143.

33. ينظر عبدا لرحمان الشهراني التكرار مظاهره و أسراره،رسالة ماجستير، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، ص 380-381.

العنـــــــــــوان	الصفحـة
بســمـــلـة	
تشكرات	
إهـــداء	
مـقدمــة	أ – ب
المدخل	4
تعريف البلاغة لغة و إصطلاحا	4
البلاغة في اللغة العربية	6
الاساليب البلاغية في اللغة العربية	6
المطلب الثاني: الخصائص والأنماط.	16
المطلب الثالث: الأهمية والمحددات.	19
المبحث الأول: مفهموم التكرار و أنواعه	
المطلب الأول: مفهوم التكرار لغة و إصطلاحا	13 – 12
المطلب الثاني: أهمية التكرار في القرآن الكريم.	17 – 14
المطلب الثالث: دلالات التكرار و اسراره	25 – 18

المبحث ثاني: في رحاب سورة يوسف

المطلب الأول: مضمون سورة يوسف.	26
المطلب الثاني: فضل سورة يوسف.	27
المطلب الثالث:دراسة تطبيقية لسورة يوسف	45 – 27
خاتمة	48 – 46
قائمة المصادر و المراجع	51 – 49
الفهرس	52